

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ليس بفرض عين فقد حصلت الكفاية بغيرهم فإنه لا حرج عليهم في القعود بل هم موعودون بالحسنى كأولي الضرر وهذا مثل قوله ^ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل ^ الآية فالوعد بالحسنى شامل لأولي الضرر و غيرهم .

فإن قيل قد قال في الأولى في فضلهم (درجة) ثم قال في فضلهم ^ درجات منه و مغفرة و رحمة ^ كما قال ^ أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم ^ .

فقوله ! 2 2 ! كما قال في السابقين ! 2 2 ! و هذا نصب على التمييز أى درجتهم أعظم درجة و هذا يقتضي تفضيلاً مجعلاً يقال منزلة هذا أعظم و أكبر كذلك قوله (فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيماً) الآيات ليس المراد به أنهم لم يفضلوا عليهم إلا بدرجة فإن في الحديث الصحيح الذي يرويه أبو سعيد و أبو هريرة (أن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض) الحديث و في